والنبات والارزاق يقسم الى البلاد والعباد باذن الله ﷻ واما اسرافيل
فعلى نفخ الصور بامر الله ﷻ وهو قوله يوم ترجف الراجفة فهذا كله
قسم وجواب القسم محذوف فكانه اقسم بهذه الاشياء انهم مبعوثون يوم القيمة
لان في ذلك دليلا عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعني لتبعثن يوم القيمة
في ترجيف الراجفة يعني الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانية
يعني بنفخ نفختان الاولى للصعق والنفخة الثانية للبعث وروى يزيد بن زريع عن
الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة هما النفختان واما الاولى
فيميت الاحياء واما الثانية فيحيي الاموات ثم تلاه فصعق من في السموت
ومن في الارض الا من شاء الله ثم تنفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و
اصل الرجفة الحركة يعني تزلزلت الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولى
والرادفة كل شيء بعد شيء وهو يردفه ثم قال قلوب يومئذ واجفة يعني خائفة
خاشعة ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلائق ذليلة ويقال ابصار القلوب
خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم البعث يقولون ائنا لمردودون في
الحافرة تعجبا منهم وفي الاية تقديم معناه ائنا لمردودون في الحافرة
بعد الموت ويقال ائنا لمردودون في الحافرة نعود الى الاول امرنا يقال رجع
فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة اي بعد ما
كنا عظاما بالية قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر ائذا كنا عظاما
ناخرة بالف والباقون بغير الف قال بعضهم معناهما واحد لغتان وقال
بعضهم الناخرة اكلت اطرافها وبقيت وساطها والنخرة فسدت
كلها وقالوا اذا كنا هذا عظاما نخرة اي منكسرة كما قال عظاما ورفاتا
قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني ان كان يقولون نحن في خسران فانما
هي زجرة واحدة يعني نبعثهم صيحة واحدة وهو نفخة اسرافيل في الصور
فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض يعني هم قيام وجه الارض ويقال سميت
الارض ساهرة لمقام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب
فرعون من النكال في الدنيا فقال هل اتيك حديث موسى يعني واقال
وقد اتاك خبر موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى يعني الوادي
المطهر اسم وادي بالشام وقد ذكرناه اذهب الى فرعون انه طغى
يعني على وتكبر وكفر فقل هل لك الى ان تزكى يعني الى ان تسلم ويقال
هل ترغب في توحيد ربك وتشهد ان لا اله الا الله وتزكى نفسك من
من الكفر والشرك قرأ ابن كثير ونافع تزكى بالتشديد لان اصله تتزكى فادغمت
وشددت والباقون بالتخفيف لاحذفت احد التائين وتركت مخففة
ثم قال واهديك الى ربك يعني ادعوك الى توحيد ربك فتخشى تخاف
عذابه وتسلم فاراه الاية الكبرى يعني العصا واليد وسائر الايات فكذب
وعصى يعني فكذب الايات ولم يقبل قول موسى ثم ادبر يسعى يعني ادبر
التوحيد وسعى في هلاك موسى فحشر اهل المدينة فنادى فخطب
فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى يعني عبرة لمن يخاف الله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء
بناها رفع سمكها فسواها يعني خلقها مستوية ليس فيها فطور ولا شقوق
واظلم ليلها واخرج ضحاها يعني اظهر ضوء شمسها والدحو والطحو
بمعنى واحد يعني بسط الارض بعد خلق السماء فاخرج منها ماءها
ومرعاها يعني اخرج من الارض الماء والكلاء والجبال اثبتها رساها
يعني اثبت الجبال على وجه الارض متاعا لكم ولانعامكم يعني منفعة
لكم ولدوابكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني القيامة سميت طامة
لانها تطم على كل شيء وتعلوه يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني يتذكر
ما عمل من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى يعني اظهرت النار لكل
من يراها فاما من طغى يعني كفر وتكبر واثر الحياة الدنيا على الاخرة
يعني اختار الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي المأوى يعني النار هي
مأواه واما من خاف مقام ربه يعني خاف عذاب ربه ونهى النفس عن الهوى
يعني منعها عن الشهوات فان الجنة هي المأوى يعني الجنة هي مأواه
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها يعني متى قيامها فيم انت من ذكرها
يعني ليس انت من ذكرها في شيء الى ربك منتهاها يعني علمها عند الله
انما انت منذر من يخشاها يعني انما ينتفع انذارك من يخاف القيامة
كانهم يوم يرون ما يوعدون يعني كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يعني الا ساعة من نهار يعني كانهم لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار او ضحى نهار

Copyright © King Saud University